قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

سوء المعاملة تجاه تلاميذ المرحلة الابتدائية
ـ دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة سطيف ـ

Abuse Towards primary School Students - Field study on a sample of primary school students in Setif -

سعاد مرغم [1] *
[1] جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف – الجزائر

Key words:
Abuse,
Student,
Primary,
Stage.

Abstract

The Current study has been targeted to identify the dimensions of the abuse towards the primary school pupils in a sample of 60 students of the fourth and fifth class, of the Ketfi Ismail school in Setif. and to achieve the objective of this study a questionnaire was built to measure child abuse by ensuring its psychometric properties. The results of the study showed that primary school students are subjected to various forms of abuse to varying degrees, with the highest percentage of psychological abuse and then physical abuse followed by abuse of neglect, and sexual abuse.

معلومات المقال
تاريخ المقال:
الإرسال :2019/09/19
القبول : 2019/11/22

الكلمات المفتاحية:
سوء المعاملة،
التلميذ،
المرحلة الابتدائية.

ملخص

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على أبعاد سوء المعاملة اتجاه تلاميذ المرحلة الابتدائية على عينة مكونة من (60) تلميذا وتلميذة من تلاميذ السنة الرابعة والخامسة بمدرسة كتفي إسماعيل بمدينة سطيف، ولتحقيق هذا الهدف تم بناء استبيان الإساءة للأطفال وطبق على عينة الدراسة بعد التأكد من خصائصه السيكومترية.

وخلصت الدراسة الى أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يتعرضون لمختلف أشكال سوء المعاملة وهذا بنسب متفاوتة حيث تمثلت أعلى نسبة في سوء المعاملة هي سوء المعاملة النفسية ثم الجسمية وتليها سوء المعاملة بالإهمال ثم الجنسية.

* Corresponding author at: Hassiba Ben Bouali University of Chlef, ALGERIA
Email : s.merghems@yahoo.com

1ـ مقدمة وإشكالية الدراسة

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الانسان فهي تشكل القاعدة الأساسية لما يليها من مراحل باعتبار أن فيها تبنى أسس الشخصية وخصائصها المعرفية والنفسية والاجتماعية وتتشكل فيها القيم والاتجاهات وتتكون فيها كل ما يحقق مطالب النمو، لهذا وجب الاعتناء بهذه المرحلة من خلال إعداد الأطفال وتهيئتهم تهيئة سليمة.

والمتصفح للدراسات والبحوث المرتبطة بالطفولة يجد نتائجها جاءت بعدة توصيات تؤكد على ضرورة العناية بهذه المرحلة والإعداد النوعي لها من أجل تكوين جيل قادر على مواجهة التحديات.

وعلى الرغم من الاهتمام الواسع الذي حظيت به الطفولة من جميع جوانبها من خلال الدراسات والقوانين والتشريعات التي أصدرتها الأمم والحكومات لحماية الطفل ودعم نموه إلا أنه لا يزال عرضة لأشكال عديدة من الإساءة بشتى صورها وما يترتب عليها من نتائج وخيمة ترتبط باضطرابات سلوكية ومعرفية وانفعالية وهذا ما أكدته العديد من الدراسات كدراسة قشطة وثابت(2005) التي هدفت إلى معرفة تأثير العنف الأسري على الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية من الصف السادس إلى التاسع على عينة مكونة من (370) تلميذ وتلميذة وبينت النتائج وجود نسبة(33.5%) من مستوى العنف الجسدي ضد الأطفال من قبل الوالدين و(35،4%) من مستوي العنف النفسي في حين بلغ مستوى الاضطرابات النفسية لهؤلاء الأطفال (13،8%) كما أظهرت النتائج ووجود علاقة طردية بين درجة الأسر للبعد النفسي والجسدي ودرجة الصحة النفسية .

ودراسة الزهراني(2005) التي استهدفت معرفة أسباب سوء معاملة الأطفال والنتائج المترتبة عليها في الكبر على عينة متكونة من (823) من المبحوثين ودلت النتائج على أن أهم أسباب سوء المعاملة صغر سن الأبوين وكبر حجم الأسرة وقلة الدخل والمستوى المنخفض للوالدين ومن أهم النتائج المترتبة على سوء المعاملة هي: انخفاض مستوى التقدير الذاتي والتشتت في الانتباه اضطراب الوظيفة الاجتماعية وعدم القدرة على انشاء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين.

ودراسة بقيعي(2010) التي استهدفت قياس مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال في المدارس وأظهرت النتائج أن مستوى الإساءة الانفعالية الممارسة من قبل المعلمون جاء متوسطا وعدم وجود فروق في مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة بحق الأطفال تعزى الى متغير الجنس ما عدا بعد التشويه والتعزيز الاجتماعي حيث جاء أكبر عند المعلمات. (بقيعي، 2010،1).

كما تشير مؤمن (1997) إلى أن نتائج الدراسات التي أجريت مؤخرا على الأطفال المساء إليهم تبين أنهم قد تعرضوا للعنف أو للتعدي سواء في المدرسة أو المنزل ويعانون من العديد من المشكلات بسبب حالات التعدي والإساءة التي وجهت إليهم. (العجمي، 2007).

ونتيجة لذلك فقد نشطت في الفترة الأخيرة من القرن الماضي الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع في مختلف دول العالم سواء المتقدم منها أو النامي، كما صدرت الكثير من التشريعات التي تكفل حقوق الأطفال وتحميهم من الإساءة التي قد يتعرضون لها، فضلا عن برامج التوعية والبرامج التربوية والإعلامية المقدمة لهؤلاء الأطفال والتي تسعى للحيلولة دون وقوع الإساءة. (إسماعيل، 2001).

وعليه جاءت الدراسة الحالية لتبحث في أبعاد سوء المعاملة التي يحتمل أن تقع على الأطفال في المحيط المدرسي بمدينة سطيف، وتتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

- ما أبعاد سوء المعاملة الممارسة على تلميذ المرحلة الابتدائية في الوسط المدرسي بمدينة سطيف؟

- ما أبرز أشكال سوء المعاملة التي يتعرض لها تلميذ المرحلة الابتدائية بمدينة سطيف؟

2.1 فرضيات الدراسة

-يتعرض تلميذ المرحلة الابتدائية إلى جميع أنواع سوء المعاملة (النفسية، الجسمية الجنسية والإهمال) في الوسط المدرسي بمدينة سطيف.

-تعتبر سوء المعاملة النفسية أبرز أبعاد سوء المعاملة التي يتعرض لها تلميذ المرحلة الابتدائية بمدينة سطيف.

3.1 أهداف الدراسة

- معرفة سوء المعاملة التي يتعرض لها الأطفال عينة الدراسة.

- معرفة أبرز أبعاد سوء المعاملة التي يتعرض لها الأطفال عينة الدراسة.

4.1 أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة الحالية من أهمية المرحلة التعليمية التي تناولتها وهي المرحلة الابتدائية والتي تمثل العمود الفقري للهيكل التعليمي وأهمية الظاهرة لما يترتب عليها من انعكاسات على الصحة النفسية والعاطفية للطفل ومردوده التربوي.

وقد تسهم النتائج التي تتوصل إليها هذه الدراسة في نشر الوعي بأهمية حماية الطفل من سوء المعاملة بجميع أشكالها والتكفل بصحته النفسية والجسمية والبحث عن بدائل تخفف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة.

كما تبرز أهمية الدراسة في بناء أداة مقننة لقياس أبعاد سوء المعاملة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

5.1 حدود الدراسة

ـ الحدود البشرية: تم تطبيق الدراسة على عينة متكونة من 60 تلميذ من تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنة الرابعة والخامسة ابتدائي).

ـ الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2015-2016).

- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدرسة اسماعيل كتفي بحي تليجان بمدينة سطيف.

6.1 التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

سوء معاملة الطفل

هي الأفعال المباشرة والغير مباشرة التي توجه نحو الطفل بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي، والذي يترك آثارا سلبية على نموه الجسدي والنفسي ويعيق تطوره ونموه. (عكروش والفرح، 2007:1).

وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على استبيان سوء المعاملة للطفل من إعداد الباحثة.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2 تعريف سوء المعاملة

ذكر (قاموس وبستر) أن من معاني إساءة المعاملة والإهمال للطفل "هو ممارسة القوة الجسمية بغرض الإضرار بالطفل وقد يكون الإضرار مادي من خلال ممارسة الضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة المعنوية للطفل بالسب والتجريح أو الإهانة". (الجلبي، 2003:21).

وعرفها نصر(1999) بأنها "تصرف يحدث في محيط الطفل الصغير أو الكبير والذي يعوق جهوده في أن يصبح إنسانا، ويتضمن هذا المفهوم صور لإساءة معاملة الطفل مثل الإهمال أو التعدي الجسدي أو النفسي أو الاعتداء الجنسي أو التحرش أو الاستغلال". (نصر، 1999:31).

وعرفتها سليم والشعراني(2006) بأنها تعامل سيئ يخضع له الطفل في بيئته وينتج عنه عمل ينكره وينفيه من قام به كما يمكن أن يعاقب عليه قانونيا. (سليم والشعراني، 2006:267).

ووصفت منظمة الصحة العالمية(1999) كما ورد في (العكروش والزيود،2007) إلى أن الإساءة إلى الطفل تأخذ شكلين: شكل ظاهري يتمثل في أفعال وسلوكات العنف الجسدية التي تسبب إصابات مختلفة، وشكل غير ظاهري ويتضمن البعد النفسي والإهمال وهو إلغاء لوجود الطفل.

ويتبين من خلال ما سبق أن الإساءة إلى الطفل هي إيقاع الأذى بالطفل وممارسة السلوكات القاسية والعنيفة بجميع أشكالها البدنية، النفسية، الجنسية وإهماله، مما يؤدي إلى عرقلة نموه وإعاقة تطور كفاءاته.

2.2 أبعاد سوء المعاملة

اتفقت معظم الدراسات على أن سوء المعاملة تشمل الأبعاد التالية:

1ـ **سوء المعاملة الجسدية أو الفيزيقية**: وتعني استخدام القوة بالقصد وذلك بهدف إيذاء الطفل وإحداث الضرر به ومن أشكال الإساءة الجسمية الصفع والركل والحرق والعض والضرب سواء باستخدام أداة أو بدونها". (عبد الحميد، 2000:5). وعليه فهي كل إساءة ينجم عليها ضرر فيزيقي.

2ـ **سوء المعاملة النفسية والعاطفية (الانفعالية)**: -وهي قصور راعي الطفل في توفير بيئة نمائية تشجيعيه سليمة ،يتوفر فيها وجود راعي أساسي يرتبط به الطفل ارتباطا عاطفيا لضمان نموا مستقرا له ضمن علاقة مسؤولة، ويسمح للطفل لتطوير قدراته الاجتماعية والعاطفية التي تتفق مع قدراته الشخصية ومحيط البيئة التي يعيش فيها، ويؤدي هذا القصور إلى أذى في تطور الطفل الصحي الجسدي، والعقلي والعاطفي، والأخلاقي والاجتماعي، وتتضمن الإساءة العاطفية تقييد حرية الطفل والتقليل من قيمته والإساءة لسمعته وتحميله مسؤوليات ينوء عنها وتخويفه أو أي شكل من أشكال التعامل السيئ الذي يقوم على الكره والرفض.(القبج وعودة، 2004:14).كما يندرج تحت هذا النمط من الإساءة نمط آخر هو الإساءة اللفظية، ويرتبط بالألفاظ والكلمات المعبرة على العنف والقسوة التي يصدرها المسيء ضد الأطفال.

ويبين الباحثون أن الأطفال يتأثرون بالعدوان اللفظي أكثر من تأثيرهم بالعدوان الجسدي، ويحلل المفسرون ذلك بأن الأطفال قد شاهدوا آباءهم وهم في مواقف صراع لفظية وليست فيزيقية. (شكور، 1997:109).

3ـ **الإهمال**: عرفت الجمعية الإنسانية الأمريكية الإهمال بأنه الفشل بإمداد الطفل باحتياجاته الأساسية كالمأكل المتوازن والملبس والاحتياج المادي والتعليم والعناية الطبية واحتياجاته العاطفية كالأمن والحب. (أمين، 1999:35).

ويأخذ الإهمال أشكالا متنوعة منها الإهمال الجسدي ويرتبط بعدم توفير الحاجات الضرورية التي يحتاجها جسم الطفل من ملبس ومأكل ومشرب ..الخ والإهمال الصحي وهو الفشل في توفير العناية الطبية والحاجيات الصحية، والإهمال التربوي أو التعليمي وهو عدم السماح للطفل بالالتحاق بالمدرسة وعدم توفير الحاجات التربوية أو تشجيعه على التسرب المدرسي.

4ـ سوء المعاملة الجنسية

هي التصرف بشكل يوحي بمعرفة القضايا الجنسية التي لا تتلاءم مع عمر الطفل. (أبو عطية وأحمد، 2005).

أي فعل أو سلوك جنسي يمارس مع الأطفال ويشمل المداعبة والجماع واللواط والاغتصاب والاستغلال الجنسي والتعريض لوسائل إباحية. (Hart,S.,&Brassard,M,1995,61).

3.2 أسباب سوء معاملة الأطفال

ترى (Gormly 1997) أن إساءة معاملة الأطفال تنتج عن تفاعل مجموعة من العوامل المشتركة المتضمنة للخبرات الضاغطة للوالدين وسلوكيات معينة للأطفال المساء إليهم والاختلال الوظيفي الأسري والمشكلات الاجتماعية مثل البطالة والعزلة والقيم الاجتماعية التي تسبب الإساءة. (Gormly ,1997: 239).

يمكن تصنيف الأسباب المؤدية إلى سوء المعاملة للأطفال على النحو التالي:

- أسباب ذاتية وأخرى بيئية وتتعلق الأولى بخصائص النمو المرتبطة بمرحلة الطفولة (عدم النضج الفكري والعاطفي والجسمي) وخاصة إذا كان الطفل يعاني من إعاقة ما، وفي هذا الصدد يشير كل من Sullivanو Knutson (2000) إلى أن احتمالية وقوع سوء المعاملة تزداد بسبب تفاعل عوامل الوالدين مع بعض خصائص الطفل مثل: عدم تفهم ووعي الوالدين لخصائص النمو بكل جوانبه، كما أن سن الطفل يلعب دورا واضحا في تعرضه للإساءة والإهمال ،فالطفل الذي يعاني من إعاقة جسدية أو عقلية أو انفعالية هو أكثر تعرضا لسوء المعاملة والإهمال.(Sullivan, P. M., & Knutson, J. F, 2000, 1257).

وأما الثانية فترتبط بكل ما يحيط الطفل من عناصر بيئية وفي مقدمتها العوامل الأسرية، يرىKolbo(1996) أن هذه العوامل تشمل حالات الطلاق، الانفصال والتفكك الأسري، الخلافات الزوجية..الخ والتي تشكل أحد أهم العوامل في حدوث سوء المعاملة ، بالإضافة إلى المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة، وفي هذا الصدد بينت نتائج دراسة سواقد والطراونة (2000) أن سوء المعاملة الوالدية تزداد بانخفاض المستوى التعليمي والدخل الاقتصادي للأسرة، ودراسة مصري والشقيرات(2001) التي أظهرت بدورها أن زيادة عدد أفراد الأسرة يزيد من سوء المعاملة اللفظية، وأن الوالدين ذوي الدخل المتدن أكثر استخداما لسوء المعاملة اللفظية. ودراسة إلياس، الحديدي، جهشان، السرحان والرطروط (2001) والتي هدفت إلى التعرف على العوامل المسببة لسوء المعاملة بأنماطها (الجسدية الجنسية والنفسية) ومدى تكرار هذه العوامل وعلاقتها بأنماط سوء المعاملة المختلفة وأظهرت النتائج أن أعلى النسب جاءت في المستوى التعليمي المتدني حيث بلغت نسبة المستوى الابتدائي 39% والأمية 27%، بينما بلغت نسبة 6% فقط في المستوى التعليمي العالي، كما دلت نتائج الدراسة الى أن نسبة العاطلين عن العمل بلغت 4 %، وأن أسباب سوء المعاملة متعددة حيث تمثلت أعلى نسبة في الصراعات العائلية بنسبة 71% وسوء الأوضاع المادية بنسبة 62% وطلاق الوالدين بنسبة 56% وارتبط وجود حالات الإساءة بالتاريخ المرضي للعائلة بنسبة 52 %.

وبلغت الضغوطات الاجتماعية نسبة 71% والعوامل الاقتصادية بنسبة 56%.

وفي السياق التربوي "فنتيجة لبعض العوامل، قد تحيد العلاقات بين المعلم والتلميذ عن مسارها الذي يجب أن تكون عليه، يلجأ المعلم أو المعلمة اما لجهله بالأساليب التربوية المناسبة أو لعدم إعداده الإعداد المناسب أو بتعرضه للضغوط المختلفة أو لوجود خلل في شخصيته، أو لتوفر بعض العوامل لدى التلميذ قد تجعل المعلم يسيء إلى التلميذ جسميا ونفسيا، مما يتسبب في إحداث اضطرابات نفسية وسلوكية وشخصية واجتماعية وتربوية لدى التلميذ وتجعله غير آمن على نفسه ومستقبله بين جدران المدرسة خاصة". (Reynolds & Kamphaus, 2004, 120:).

بالإضافة إلى عوامل مجتمعية كالبطالة والفقر كما" أن الترويج للعنف في المواقف الاجتماعية من قبل وسائل الإعلام قد يزيد من احتمال حدوث سوء المعاملة. (العسالي، 42:2008).

4.2 آثار سوء معاملة الأطفال

أظهرت الدراسات المرتبطة بسوء معاملة الأطفال وجود آثار نفسية ومعرفية وسلوكية واجتماعية وقد أشار كل من Doyle(1997) و(2001) Black & al و(2003) Yanowitz إلى أن سوء المعاملة بأشكالها تؤدي إلى تدني مستوى تقدير الذات لدى الطفل، وضعف الثقة بالنفس، وصعوبة تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، وزيادة في السلوكات العدوانية، نقص وخلل في الوظائف المعرفية التي تسبب تقهقر في التحصيل الدراسي، واضطرابات مزاجية وسلوكية كالقلق والخوف والعصبية.

ويشير قناوي (2005) أن خطورة سوء المعاملة تظهر في الآثار الانفعالية والسلوكية بعيدة المدى وأكدت الدراسات على أن الإساءة النفسية الوالدية-كأحد أنماط الإساءة – ضد الطفل تساهم في حدوث الجنوح ويضيف أن أرجايل أشار إلى أن (60) من الجانحين يعانون من معاملة والدية سيئة، وغالبا ما يترتب عن هذا الاتجاه شخصية انسحابيه انطوائية غير واثقة من نفسها توجه عدوانها نحو نفسها لا تثق في قدراتها. (قناوي، 22:2005).

وفي دراسة ل إلياس، الحديدي، جهشان، السرحان والرطروط (2001) بينت وجود آثار سوء معاملة الطفل تمثلت في عوامل متنوعة وسجلت أعلى نسبة تكرار الاضطرابات السلوكية، حيث بلغت 61 % والاضطرابات النفسية بنسبة 35% أما هروب الطفل من البيت فمثل 32% ومن ثم تدني نسبة الذكاء عند الطفل بنسبة 28% والإدمان بنسبة 68% وكما بلغت نسبة الاضطرابات الذهانية 58 %.

ويشير حمادة(2010) إلى أن لسوء المعاملة والإهمال عواقب وخيمة قد تظهر مباشرة أثناء الطفولة وقد تستمر إلى المراحل التالية على شكل عواقب صحية جسدية وعواقب نفسية واستعرافية وأبرز هذه العواقب تدهور في الأداء المدرسي.

3 إجراءات الدراسة الميدانية

1.3 منهج الدراسة

اقتضت طبيعة هذه الدراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي لمناسبته لهدفها في التعرف على أبعاد سوء المعاملة لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

2.3 عينة الدراسة

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة قوامها (60) تلميذ وتلميذة، من قسمي السنة الرابعة والخامسة ابتدائي اختيرت بطريقة قصدية، تراوحت أعمارهم بين (9 – 12) سنة.

جدول رقم (1) **يوضّح أفراد العينة حسب الجنس**

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	37	61,66
أنثى	23	38,33
المجموع	60	%100

3.3 أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة، قامت الباحثة ببناء الصورة الأولية للاستبانة بوضع قائمة من فقرات تمثل الأبعاد المختلفة لسوء المعاملة (النفسية، الجسدية، الإهمال والجنسية) بمتوسط يتراوح من 5 إلى 9 فقرات لكل بعد من أبعاد سوء المعاملة.

1.3.3 الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

ـ صدق الأداة

تم حساب صدق الاستبيان في الدراسة الحالية بالطريقتين التاليتين:

* **صدق المحكمين**: بعد تحديد فقرات الاستبيان المقترحة ووضعها في مجموعات وفق الأبعاد التي وضعت لقياسها تم عرضه على سبعة من المحكّمين التربويين، أربعة منهم من أعضاء هيئة تدريس بجامعة سطيف 2، وثلاثة معلمين بالمدارس الابتدائية، بهدف الحكم على مدى مناسبة الفقرات لهدف الدراسة ومدى وضوحها من حيث الصياغة اللغوية وتم حساب معامل الاتفاق بين المحكمين عن طريق معادلة كوبر، وتم الاحتفاظ بالفقرات الموافق عليها بنسبة 100% وألغيت بعضها التي لم تكن مناسبة لهدف الدراسة وأعيدت صياغة بعضها التي لم تكن واضحة.

ومن خلال التغذية الراجعة لهؤلاء المختصين والباحثين كانت الحصيلة النهائية لعدد الفقرات التي تم اعتمادها 25 فقرة. وتم اعتماد طريقة ليكرت حيث يختار المفحوص إجابة واحدة من بين ثلاث إجابات (دائما، أحيانا، أبدا) وقد أعطيت للإجابة (دائما) 3 نقاط و2 نقطتين للإجابة (أحيانا) بينما 1نقطة واحدة للإجابة (أبدا)، هذا في الفقرات الإيجابية والعكس في الفقرات السلبية وبذلك انحصرت درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (25، 75) درجة.

* **صدق البناء**: تم حساب الارتباطات المتبادلة بين الأبعاد الفرعية لمقياس أبعاد الاساءة، والنتيجة الكلية على المقياس، وكانت قيم معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,01)، كما يبينها الجدول التالي:

جدول رقم(2) **يمثل معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للاستبيان والدرجة الكلية.**

اسم البعد	الإساءة النفسية	الإساءة الجسدية	الإساءة بالإهمال	الإساءة الجنسية	الدرجة الكلية
الإساءة النفسية	–	**0,60	**30 ,0	**39 ,0	**0,74
الإساءة الجسدية	–	–	**0,43	**0,58	**0,89
الاساءة بالإهمال	–	–	–	**0,5O	**0,68
الإساءة الجنسية	–	–	–	–	**0,84

ـ حساب الثبات

معامل ثبات ألفا كرونباخ: تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الاستبيان، ويمكن توضيح معاملات الثبات للأبعاد الفرعية كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم(3) **يوضح قيم معامل ثبات ألفاكرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية للاستبيان.**

اسم البعد	معامل الثبات بطريقة ألفاكرونباخ
سوء المعاملة النفسية	0,74
سوء المعاملة الجسمية	0,85
سوء المعاملة بالإهمال	0,67
سوء المعاملة الجنسية	0,83
الاستبيان الكلي	0,90

يتضح من النتائج المتحصل عليها ان الاستبيان والأبعاد الفرعية له تتمتع بمعاملات ثبات مرتفعة تراوحت ما بين0,67 للبعد الثالث إلى 0,90 للاستبيان ككل وعليه يمكن تطبيق الأداة على عينة الدراسة الحالية.

تمت معالجة البيانات بالبرنامج الإحصائي (**المعالجة الإحصائية** spss) بالاعتماد على الأساليب التالية:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي.
- بالإضافة إلى معامل ثبات ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات الأداة.
- ومعامل ارتباط بيرسون لحساب صدق أداة الدراسة.

4.3 عرض وتحليل النتائج

يتضمن هذا العنصر عرضا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتي تسعى إلى الكشف على أبعاد سوء المعاملة تجاه تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة. وسيتم عرض النتائج من خلال الإجابة على التساؤل التي قامت عليها الدراسة.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4) أبعاد سوء المعاملة ومتوسطاتها والانحرافات المعيارية لها والأوزان النسبية

المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الترتيب
سوء المعاملة النفسية	2.525	0.602	84.15	1
سوء المعاملة الجسمية	2.151	0.727	71.7	2
الإهمال	2.150	0.695	71.67	3
سوء المعاملة الجنسية	2.096	0.775	04.86	4
المتوسط العام	2.237	0.697	58.19	

من خلال جدول (4) يتضح أن المتوسط العام للوزن النسبي لأبعاد سوء المعاملة تجاه التلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة سطيف بلغ 58.19%. وهي نسبة يمكن إدراجها فوق المتوسط، وبالتالي فإن الفرضية الأولى تحققت وجاءت سوء المعاملة النفسية في المرتبة الأولى ومنه تحققت الفرضية الثانية.

5.3 مناقشة النتائج

يتضح من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يتعرضون لمختلف أشكال سوء المعاملة وهذا بنسب متفاوتة حيث تم تسجيل أعلى نسبة بالنسبة لبعد سوء المعاملة النفسية ثم تليها سوء المعاملة الجسمية ليأتي بعدها بعد الإهمال وجاءت في الرتبة الأخيرة سوء المعاملة الجنسية.

وتمثلت سوء المعاملة النفسية في كلمات السب والشتم خاصة النعوت من طرف المعلمين، حيث لاحظنا أن أغلبية المعلمين ينعتون التلاميذ بأسماء لحيوانات (حمار مثلا) كلما أخطأ في الاجابة أما سوء المعاملة الجسدية فتمثلت في الضرب من خلال استخدام عصى للضرب على اليد أو الأصابع أو حتى الأرجل وفي بعض الأحيان حتى الصفع وهناك من المعلمين (رجال) من يستخدم الركل بالأرجل. أما سوء المعاملة بالإهمال فلوحظت عند التعامل مع الأطفال المتأخرين دراسيا بحيث يوضعون في الخلف ولا يأبهون إن كان يتابع ويفهم أم أنه حاضر غائب بمعنى حضور جسمي وغياب عقلي.

وخلال قيامنا بالدراسة تفاجئنا بسلوك قامت به معلمة ضد تلميذة بحيث أن الفتاة جاءت إلى المدرسة وثيابها مبللة وعند سؤال المعلمة عن سبب تبلل ثيابها أن أمها مريضة فاضطرت لغسل الأواني قبل عودتها إلى المدرسة فقامت المعلمة بضربها وبعد ذلك مررتها على جميع أقسام المدرسة لتذليلها أمام جميع تلاميذ الابتدائية ومن شدت خجلها تغيبت الفتاة عن المدرسة مدة ستة أيام لشعورها بالإهانة وخجلها من الالتقاء بزميلاتها ويدرج هذا ضمن نمط سوء المعاملة النفسية والجسدية معا .هذا وقد لاحظنا أن الذكور أكثر عرضة ل سوء المعاملة من الإناث كما أنهم يتعرضون أكثر ل سوء المعاملة الجسمية .

وتمثلت سوء المعاملة الجنسية في الاعتداءات التي يتعرض لها التلاميذ من طرف زملائهم وخاصة في دورات المياه وقد صرح مدير المدرسة أنه بعد علم الإدارة بما يجري من اعتداءات جنسية على مستوى المدرسة حتى أسرعت –الإدارة–بإصدار تعليمة تتمثل في عدم السماح لتلميذين أن يذهبا إلى دورات المياه في نفس الوقت، كما على المعلمين مرافقة التلاميذ إلى دورات المياه ومراقبتهم خاصة في فترة الراحة. واتفقت الدراسة الحالية جزئيا مع دراسة إلياس، الحديدي، جهشان، السرحان والرطروط (2001) التي أظهرت نتائجها أن أكثر أنماط الإساءة شيوعا تتمثل في الإساءة النفسية والإهمال وتلاها الإساءة الجسدية ثم الإساءة الجنسية. ودراسة النمرات (2010) حول الإساءة للطفل من الوالدين والمربيات وأسفرت نتائجها تعرض الإناث للإساءة الجسدية والجنسية، وأن الإساءة اللفظية هي الأكثر انتشارا ثم الإساءة الانفعالية ثم الاغتراب الثقافي ثم الجسدية ثم الدينية وأخيرا الجنسية، وأن الذكور يتعرضون للإساءة من الوالدين بشكل أكبر من الإناث. ولم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما جاءت به نتائج دراسة الصويغ (2003) حول أنماط الإساءة الشائعة في المؤسسات التعليمية فأظهرت النتائج أن أكثر أنواع الإساءة انتشارا هي الإهمال ثم الإساءة النفسية تليها الإساءة الجنسية وأخيراً الإساءة الجسدية. كما ظهر أن أكثر مظاهر السلوك المضطرب التي تظهر لدى الأطفال المساء معاملتهم هي العناد والعدوانية وعدم القدرة على التحدث مع الآخرين ورفض الطفل وخوفه من التحدث عن سبب الإساءة أو الإصابة ومحاولة الطفل تجنب التفاعل مع الآخرين. هذا وقد بينت

دراسات عديدة أن فئة التلاميذ وفي حالة تعرضهم للإساءة في مرحلة الطفولة سواء تعرضوا لسوء المعاملة في الوسط الأسري أم المدرسي فإن معظمهم سيتحولون من مساء إليهم (ضحايا) إلى مصدر إساءة وقد يتوصل بهم الأمر إلى العنف وبصورة خاصة العنف المدرسي وحتى الجنوح، بحيث أن الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة يكونون ذوي نوايا عدوانية ظاهرة تجاه الآخرين، وذلك بسبب مخزون الذكريات العنيفة لديهم، كما يقيمون نتائج عنفهم على أنها إيجابية (Lynn, 1991) وينظرون إلي ضحاياهم كأشياء لا يشعرون بأي شعور نحوهم (Wilson, 1999) ويشكل هؤلاء الأطفال خطراً على أسرهم في المستقبل كما أنهم يمثلون خطراً على المجتمع بأسره.

ويبدو أن الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة قد تتطور حالتهم ويؤدي ذلك إلى عيوب في القدرة اللفظية، واللغة، والذاكرة، ومستوى القراءة، وكذلك مهارات الإدراك الحسي المختلفة لديهم (Lynn, 1991). وهذه النقائص يبدو أنها تؤدي إلي الفشل الأكاديمي المحقق على الرغم من أن قدراتهم العقلية الفطرية قد لا تكون منخفضة، وهذا الفشل الأكاديمي يواجه باهتمام من جانب المدرسين والتلاميذ، مما يخلق نوعاً من الاستياء والغضب الذي يزيد من احتمالية حدوث العدوان وخاصة الموجه ضد المدرسين والإدارة المدرسية والطلاب الآخرين وهذا ما يطلق عليه بالعنف المدرسي، ووجود حالة من الفوضى، والذي من أسبابه استخدام المدرسين إجراءات تأديبية قاسية (سوء المعاملة) كتهميش دور التلاميذ وبعدهم عن النشاط والعمل المدرسي (الإهمال) وهذا يعتبر عامل مهم يؤدي إلي سوء السلوك والعنف (البحيرى، د ت).

ومما لا شك فيه أن أساليب الإساءة الممارسة سواء بين التلاميذ بعضهم من ناحية وبين المدرسين والتلاميذ من ناحية أخرى والذي يحدث في المواقف المدرسية له آثاره المدمرة والطويلة المدى فالإساءة بأشكالها أو حتى التهديد بالعنف يقلل من قدرة التلاميذ على التعلم وبالتالي يؤثر على مردودهم التربوي وفي هذا الصدد بينت دراسة حمادة (2010) أن مستوى التحصيل يتأثر سلبا بارتفاع درجة الإساءة لدى كل من الذكور والإناث.

4. التوصيات والمقترحات

ومن خلال ما تقدم وفي ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح ما يلي:

- إجراء دراسات تشخيصية علاجية لظاهرة سوء المعاملة.

- إجراء دراسات حول أنماط سوء المعاملة على حدى من أجل الفهم المعمق لهذه الأنواع وإيجاد حلول ناجعة للحد من انتشارها والوقاية منها.

- ضرورة تنظيم دورات تدريبية للوالدين والمعلمين والمربيين وكل القائمين على الأطفال من أجل تدريبهم على الأساليب التربوية السليمة.

- إجراء حملات توعوية حول ظاهرة سوء معاملة الأطفال وآثارها السلبية على الطفل والأسرة والمجتمع.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

5. المراجع

1.5 المراجع باللغة العربية

• أبو عطية، سهام درويش وأحمد أحمد عطا محمود. (2005). فاعلية برنامج إرشادي جمعي لتحسين التوافق النفسي ومفهوم الذات لدى الأطفال المساء إليهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية،2 (6) ، 166-196.

• إلياس، تيسير والحديدي، مؤمن وجهشان، هاني والسرحان، تغريد والرطروط، سيد. (2001). عوامل الخطورة المؤدية للإساءة لدى فئة من الأطفال المساء إليهم في المملكة الأردنية الهاشمية. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر بيئة خالية من العنف للأطفال العرب، الأردن، عمان.

• إسماعيل، أحمد السيد محمد. (2001). الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة. مجلة دراسات نفسية،1(24)،266-297.

• أمين، سهى أحمد. (1999). المتخلفون عقليا بين الإساءة والإهمال-التشخيص والعلاج-، القاهرة: دار قباء.

• البحيرى، عبد الرقيب أحمد. (دس). العنف المدرسي: الآثار السلبية واستراتيجيات الوقاية والتدخل العلاجى، جامعة أسيوط، مصر.

• بقيعي، نافزأحمد. (2010). مستوى الإساءة الانفعالية التي يمارسها معلمو الصفوف الثلاثة الأولى بحق الأطفال من وجهة نظر طلبة التربة العملية في تخصص معلم صف. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية.1(10)1-22.

• بلقيس عبد حسين. (2011، نيسان). التوافق الاجتماعي بين الأطفال المساء لهم والأطفال العاديين، مجلة الفتح،7(46)،93-116.

• التهامي، محمد جودة. (يوليو،2010). أنماط الإدارة التعليمية المتبعة في بعض الدول وانعكاساتها على إدارة مرحلة التعليم الابتدائي –دراسة مقارنة-مجلة كلية التربية الزقازيق، (68)،139-200.

• الجلبي، سوسن شاكر. (2003). أثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية، جامعة بغداد، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن متاح في: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=18331

• سليم، مريم والشعراني، إلهام. (2006). الشامل في المدخل إلى علم النفس، بيروت: دار النهضة.

• الشقيرات، محمد عبد الرحمن؛ المصري، عامر نايل. (2001). "الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية المتعلقة بالوالدين"، مجلة الطفولة العربية، الكويت (2) 7 ،25-8.

• شكور، خليل. (1997). العنف والجريمة(ط.1). بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم.

- عبد الحميد، محمد نبيل. (2000). الإساءة الوالدية كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، مجلة النفس المطمئنة، (61)،3-10.

• العسالي، أديب. (2008). أساسيات حماية أطفال سوريا من سوء المعاملة والإهمال، المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية، دمشق.

• القبج، رباب وعودة، ميسون. (2004). إساءة وإهمال الأطفال: طرق وأنظمة التصدي لها، ورقة عمل مقدمة في ندوة الطفولة المبكرة خصائصها واحتياجاتها، الرياض.

• الكتاني، فاطمة المنتصر. (2000). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

• ميلزاك، شيلا. (2001). التأثير الانفعالي للعنف على الأطفال. في فيد فارما (محرر) العنف عند الأطفال والمراهقين، (محسوب عبد الصادق علي مترجم)،

بنها، مكتبة شباب 2000.

• نصر، سهى أحمد أمين. (1999). المتخلفون عقليا بين الإساءة والإهمال (التشخيص والعلاج). دار قباء: القاهرة.

• النمرات، آلاء. (2010). الاساءة للطفل من الوالدين والمربيات في محافظة أربد. رسالة ماجيستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

2.5 المراجع باللغة الأجنبية

• Black,D.A. .,Smith Slep ,Heyman ,R.E. .(2001).Risk Factors for child psychological Abuse.Agression and Violent Behavior ,6(189-201).

• Doyle,C.,(1997).Emotional Abuse of Children :Issues for Intervention. Child Abuse Review,6(5)pp.330-342.

• Gormly, Anne V. (1997): Lifespan Edition. Harcourt Brace College Publishers. Holt, Human Development. Sixth Rinehart and Winston Inc, PP.238-378.

• Hart, S., & Brassard, M. (1995). Psychosocial evaluation of suspected psychological male treatment in children and adolescents: APSAC practice guidelines. Chicago,IL: American Professional Society on the Abuse of Children (APSAC)..

• Holt. R.R: (1971): assassin personality, New York , Harcourt brace joranorich . ial (2004). Behavior Assessment for….

-• Kolbo, J. R. (1996). Risk and resilience among children exposed to family violence,Violence and Victims,11, 113-128.

• Reynolds, C. & Kamphaus, R. Children- Second Edition Manual. Circle Pines, MN: American Guidance Service Publishing.

• Yanowitz,K.L,Monte,E., and Tribble,J.R.,(2003).Teachers Beliefs about

---

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف سعاد مرغم، (2020)،سوء المعاملة تجاه تلاميذ المرحلة الابتدائية - دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة سطيف- مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات. ص ص: 133-140